



مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

GLOBAL ISLAMIC ECONOMICS MAGAZINE

العدد (٣٨) شوال ١٤٣٦ هـ الموافق تموز/ يوليو ٢٠١٥ م

مجلة شهرية الكترونية تصدر عن المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بالتعاون مع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية

تصور أولي لخطة استراتيجية للمنظمة الإسلامية للتجارة

❖ دور مؤسسة الزكاة في مكافحة الفقر - دراسة مقارنة

❖ تفعيل الدور التنموي للزكاة في ضوء السنة النبوية الشريفة

❖ زكاة الشركات ذات رأس المال العامل السالب

❖ الإدارة بالأنشطة ABM وآلية تطبيقها في المؤسسات

❖ La comptabilité islamique: Les Normes AAOIFI Séduisent elles Les Institutions Financières Islamiques



علاء صالحاني
طالب دكتوراه إدارة مالية
CMA, CIPA, ICT



الدكتور
سامر مظهر قنطقجي
دكتوراه في المحاسبة

زكاة الشركات ذات رأس المال العامل السالب

تقوم الشركات كل عام بإخراج زكاة أموالها، معتمدة في حساب وعاء زكاتها على المعيار المحاسبي رقم (٩) الصادر عن هيئة معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (الأيوبي)، والذي يُعنى بالمعالجات المحاسبية المتعلقة بتحديد وعاء الزكاة، وقياس البنود الداخلة في تحديده. ويتم تحديد الوعاء بطريقتين هما: طريقة صافي الأصول - طريقة صافي رأس المال العامل -، وطريقة صافي الأموال المستثمرة.

Wall Mart 2014			
الالتزامات وحقوق الملكية		الأصول	
حقوق الملكية	78	الأصول الثابتة	144
التزامات طويلة الأجل	58	الأصول المتداولة	61
التزامات متداولة	69		
	205		205
المبالغ بمليارات الدولارات			
	-8.00	وعاء الزكاة بطريقة صافي الأصول	
	-8.00	وعاء الزكاة بطريقة الأموال المستثمرة	

فوعاء الزكاة (مطرح) بطريقة صافي الأصول - كما ورد في الفقرة الثالثة من المعيار - هي ما تسمى بطريقة صافي رأس المال العامل؛ وتساوي الموجودات الزكوية - الأصول المتداولة أو إجمالي رأس المال العامل - مطروحاً منها الخصوم المستحقة الدفع خلال الفترة المالية المنتهية في تاريخ قائمة المركز المالي، وحقوق الأقلية، والحقوق الحكومية، والحقوق الوقفية، والحقوق الخيرية، وحقوق المؤسسات غير الهادفة للربح إن لم يكن لها مالك معين.

أما وعاء الزكاة بطريقة صافي الأموال المستثمرة - كما ورد في الفقرة السابعة - فتساوي مجموع رأس المال المدفوع، والاحتياطيات، والمخصصات التي لم تُحسم من أصولها، والأرباح المحتجزة، وصافي الدخل، والخصوم غير مستحقة الدفع خلال الفترة المالية المنتهية في تاريخ قائمة المركز المالي، مطروحاً منه صافي الأصول الثابتة، والاستثمارات المقتناة لغير المتاجرة، والخسائر المرحلة.

P&G 2014			
الالتزامات وحقوق الملكية		الأصول	
حقوق الملكية	69	الأصول الثابتة	113
التزامات طويلة الأجل	42	الأصول المتداولة	32
التزامات متداولة	34		
	145		145
المبالغ بمليارات الدولارات			
	-2.00	وعاء الزكاة بطريقة صافي الأصول	
	-2.00	وعاء الزكاة بطريقة الأموال المستثمرة	

إن الطرق السابقة في حساب وعاء الزكاة جعلت عدداً من الشركات معفاة من أي زكاة طوال حياتها المليئة بالأرباح الهائلة والتدفقات النقدية التشغيلية المرتفعة؛ بسبب اعتماد هذه الشركات على امتلاك رأسمال عامل صافي سالب في قوائمها المالية؛ بحيث تكون الديون قصيرة الأجل الواجبة عليها تفوق ما تملكه من أصول متداولة كالخزون والنقدية والمدينون.

إن من أبرز الأمثلة على ذلك شركة (وول مارت) الأمريكية التي تُعدّ أكبر شركة في العالم من حيث رقم مبيعاتها، ففي عام ٢٠١٤ بلغت مبيعاتها ٤٨٥.٤٢ مليار دولار أمريكي ما يعادل الناتج المحلي لأكثر من عشر دول عربية، وبلغت أرباحها في ذلك العام ١٦.٠٢٢ مليار دولار أمريكي، بعائد على حقوق الملكية ROE قدره ٢٠.٧٢٪، وتاريخياً تعتبر هذه الشركة من أكثر الشركات ربحية في هذه الصناعة، ورغم ذلك ولعشر سنوات متتالية مازالت تمتلك رأسمال عامل صافي سالب، وبلغ (-٨.١٦) مليار دولار أمريكي عام ٢٠١٤.

وكمثال آخر هناك شركة (براكتر آند جامبلز) P&G المشهورة بصناعة الصابون، ومعاجين الأسنان، وشفرات الحلاقة، والحفاضات، مثل Pampers - Crest - Ariel - Tide - Gillette، وهي تمتلك ٢٤ ماركة عالمية. وفي عام ٢٠١٤ بلغت أرباحها ١١.٦٤٣ مليار دولار أمريكي، بعائد على حقوق الملكية ROE قدره

١٦.٨٤٪، وهي تعتبر من أكثر الشركات تفوقاً واستقراراً، ورغم ذلك فصافي رأسمالها العامل سالب منذ أكثر من عشر سنين، وبلغ (-٢٠١٠٩) مليار دولار أمريكي.

وهناك في الواقع العملي عدد من الأمثلة لهذه النوعية من الشركات ذات رأس المال العامل الصافي السالب، الذي يعكس قدرات إدارة الشركة وكفاءتها، دون أن يعكس ذلك عجزاً مالياً أو عجزاً في سيولتها كما قد يظن البعض؛ بل يعتبر تفوقاً في إدارتها لمخزونها وديونها؛ فهي تعمل على زيادة معدلات دوران مخزونها من البضائع الجاهزة وقيد الصنع والخام من خلال التخطيط المحكم لاحتياجاتها السنوية؛ فلا تخزن أكثر مما تحتاجه، ومن خلال اتباع نظام الإنتاج في الوقت المحدد، وترتيب مصانعها على شكل خلايا إنتاجية متناغمة وهو ما يسمى بنظام الإنتاج الرشيق **Lean Production** الذي لا يسمح بتراكم المخزون تحت التشغيل؛ مما يحقق له معدلات دوران مرتفعة، ويُبقي رصيده في الميزانية صغيراً رغم ارتفاع حجم المبيعات. وكذا الحال بالنسبة لحسابات المدينين؛ حيث ترفع معدلات دورانها بزيادة نسب البيع النقدي، أو بتبني نظام تحصيل فعال، مما يجعل رصيد المدينين صغيراً في الميزانية، أما حقيقة الأمر فهو يدور ومرات ومرات خلال العام. وبشكل موازٍ تعمل على إبطاء معدلات دوران الدائنين بالشراء الآجل لفترات زمنية تفوق الفترة اللازمة لشراء المخزون وبيعه وتحصيل قيمته، وبتكرار ذلك طوال العام فإن الدورة النقدية للشركة تبقى سالبة مما يجعلها تعمل برأسمال عامل صافٍ سالب دون أن يؤثر ذلك على وضع سيولتها نهائياً.

وتوجد هذه الحالة لدى الشركات كبيرة الحجم ذات القدرة الأعلى من الشركات الصغيرة على امتلاك رأس مال عامل سالب؛ فهي بسبب كبر حجمها تستطيع فرض شروطها على الموردين وتأجيل الدفع لهم أكثر من الشركات الناشئة والصغيرة.

وعليه، إن مثل هذه الشركات تعتبر غير خاضعة لزكاة المال رغم عوائدها الكبيرة التي تحققها لمساهميها سنوياً بحسب المعيار المذكور. فهل تُعفى هكذا شركات من الزكاة نهائياً رغم تحقيقها لأرباح هائلة وتدفقات نقدية تشغيلية عالية؟

إنه وقياساً على زكاة المحاصيل الزراعية؛ حيث توضع الزكاة على المحصول يوم حصاده - أي على الناتج - مع إعفاء أصل الأرض التي أنتجت المحصول، فإن في حالتنا المدروسة يمكن فرض الزكاة على صافي أرباح الشركات ذات رأس المال العامل الصافي السالب بدل أي من الطريقتين المعتمدين في المعيار المذكور، وتعفى إن كانت خاسرة وصافي رأس مالها العامل سالباً.

ومثال ذلك - طبقاً لما سبق -، يترتب على شركة (وول مارت) زكاة - إن وجبت عليها - قدرها ٤١٢.٨ مليون دولار أمريكي، وعلى شركة (براكتر آند جامبلز) ٣٠٠ مليون دولار أمريكي، وكذلك الأمر لجميع الشركات المشابهة الربحية ذات رأس المال العامل السالب والتي ستعفى من سداد زكاة أموالها طوال حياتها. وقد يضاف لهذه

الشركات الشركات ذات رأس المال العامل الصافي الصغير – دون الحدود المتعارف عليها في الصناعة – حيث يكون ذلك انعكاساً لسياسة مالية وائتمانية تُؤمن بها إدارة الشركة.

إن الحالة المدروسة لو طالبت شركة أشخاص – طبيعيين – فيمكن القول بأن قيام كل شريك بإخراج زكاة أمواله بصفته الشخصية بوصفها فرض عين لمن ملك النصاب فهذا يُجزئ.

أما في حالة الشركات الاعتبارية وطبقاً للفقرة التاسعة من المعيار (٩) فقد تلتزم هذه الشركات بإخراج الزكاة بسبب قانون ملزم، أو لاشتمال النظام الأساس للمصرف على نص يلزمه إخراجها، أو لصدور قرار من الجمعية العمومية للمصرف تلزمه ذلك، عندئذ قد تقرر إدارة الشركة إعفاء نفسها من الزكاة لكون رأس مالها العامل الصافي سالباً طبقاً للطريقتين المقررتين.

مما سبق نستنتج أهمية التفصيل في طريقة حساب الزكاة، بعدم الاكتفاء بالنظر لرأس المال العامل الصافي فقط؛ فطريقتا المعيار (٩) تجاهلت شريحة من الشركات التي تحقق عوائد مرتفعة – تاريخياً – لامتلاكها رأس مال عامل سالب ناجم عن سياسة تتبعها وليس بسبب ضعف سيولتها أو خلل في تركيبها المالي. وبناء عليه ومنعاً من التهرب من سداد الزكاة لابد من النظر إلى صافي الربح المتحقق نهاية العام ومقارنته مع طبيعة صافي رأس المال العامل لاعتماد وعاء الزكاة.

لذلك نتوجه لهيئة معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (الأيوبي) للنظر في تعديل المعيار المحاسبي رقم (٩) المتعلق بالزكاة بإضافة فقرة تخص الشركات ذات رأس المال العامل الصافي السالب كما أوضحنا سابقاً، ومراعاة ذلك في إجراء تعديل على المعيار الشرعي رقم (٣٥) أيضاً وبخاصة الفقرة (٢ / ٣ / ٢) المتعلقة بقائمة الدخل.

